فيصح ان يرى من حيث تحقق علة الصحة وهي الوجود و يتوقف امتناعها
على ثبوت كون الشيء من خواص الممكن شرطا او من خواص الواجب مانعا وكذا
يصح ان يرى [illegible] الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير
ذلك وانما لا يرى بناء على ان الله تعالى لم يخلق في العبد [illegible] بها
بطريق جري العادة لا بناء على امتناع رؤيتها وحين [illegible] الصحة
عدمية [illegible] علة [illegible] فالواحد النوعي قد يعلل بالمختلفات
كالحرارة با[illegible] فلا تستدعي علة مشتركة ولو [illegible] والحدوث
يصلح علة [illegible] ولو سلم فلا يلزم اشتراكه الوجود بل وجود كل شيء
عينه اجيب [illegible] المراد بالعلة متعلق الرؤية والقابل لها ولا خفا
في [illegible] وجود بانا لا يجوز ان تكون خصوصية الجسم
والعرض لانا اول ما نرى شبحا من بعيد انما يدرك منه هوية ما دون
خصوصية جوهرية او عرضية او انسانية او فرسية ونحو ذلك
وبعد رؤيته برؤية واحدة متعلقة بهويته قد نقدر على تفصيله
الى ما فيه من الجواهر والاعراض وقد لا نقدر فمتعلق الرؤية هو
كون الشيء له هوية ما وهو المعني بالوجود واشتراكه ضروري وفيه
نظر لجواز ان تكون متعلق الرؤية هي الجسمية وما يتبعها من الاعراض
من غير اعتبار خصوصية وتقرير الثاني ان موسى عليه السلام قد
سال الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك فلو لم تكن ممكنة لكان طلبها
جهلا بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز او سفها او عبثا وطلبا
للمحال والانبيا منزهون عن ذلك وان الله تعالى قد علق الرؤية
باستقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق بالممكن ممكن لان
معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به استقرار والمحال
لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة وقد اعترض بوجوه اقواها
ان سؤال موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام كان لاجل
قومه حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسال ليعلموا امتناعها

لا

محض وجدان العبد ضالا او تسميته ضالا اذ لا معنى لتعلق ذلك
بمشيئة الله تعالى نعم قد يضاف الهداية الى النبي صلى الله عليه
وسلم مجازا بطريق التسبب كما يسند الى القرآن وقد يسند الاضلال الى
الشيطان مجازا كما يسند الى الاصنام ثم المذكور في كلام المشايخ
ان الهداية عندنا خلق الاهتدا ومثل هداه الله فلم يهتد مجاز
عن الدلالة والدعوة الى الاهتدا وعند المعتزلة بيان طريق الصواب
وهو باطل لقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولقوله عليه الصلاة
والسلام اللهم اهد قومي مع انه بين الطريق ودعاهم الى الاهتدا
والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هو الدلالة الموصلة الى المط
وعندنا الدلالة على طريق يوصل الى المط سوا حصل الوصول والاهتدا
او لم يحصل ومنها ما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى
ثم والا لما خلق الله الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرة ولما كان
له منة على العباد واستحقاق شكر في الهداية وافاضة انواع الخيرات
لكونها اداء للواجب ولما كان امتنانه على النبي عليه الصلاة والسلام
فوق امتنانه على ابي جهل لعنه الله اذ فعل لكل منهما غاية مقدوره
من الاصلح له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الشدة الضراء
والبسط في الخصب والرخا معنى لان ما لم يفعله في حق كل واحد
فهو مفسدة له يجب على الله تركها ولما بقي في قدرة الله تعالى بالنسبة الى مصالح
العباد شيء اذ قد اتى بالواجب ولعمري ان مفاسد هذا الاصل اعني
وجوب الاصلح بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان يخفى واكثر من
ان يحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ قياس
الغائب على الشاهد في طباعهم وغاية تشبثهم في ذلك ان ترك
الاصلح يكون بخلا وسفها وجوابه ان منع ما يكون حق المانع وقد
ثبت بالادلة القاطعة كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب يكون
محض عدل وحكمة ثم ليت شعري ما معنى وجوب الشيء على الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)